والشاب جمال جمال يقول «نحن، كأقلية في البلاد، يجب الا يسري علينا قانون التجنيد الالزامي فكيف اقابل اخي العربي في الطرف الآخر بالسلاح؟؟ ليس لنا مطالب خاصة فمشاكلنا هي مشاكل كل العرب في اسرائيل ومطالبنا مطالبهم»(١٩).

ولا بد ان نشير الى انه توجد، اضافة الى مجلة «الدروز» لصاحبها كمال القاسم مجلة اخرى اسمها الهدى يسيّرها فائز عزام وسلمان ذيب فلاح؛ وهي مجلة تمثل التيار التقليدي وتنطق باسم اعضاء الكنيست من الدروز وكلهم من دعاة «القومية الدرزية». وقد لعبت «الدروز» و «الهدى» دورا تخريبيا في وسط الجماهير الدرزية الفلسطينية. وتعمل المجلتان من اجل اقناع الدروز بأنهم ليسوا عربا، وهما تصدران بتمويل من الحكومة وتتبعان اسلوبا ليبراليا في التعامل مع الآراء، فهما تستكتبان بعض الدروز الوطنيين الليبراليين احيانا للتغطية، اما الموقف، في المجلتين، من الدروز الشيوعيين فهو موقف السلطات الاسرائيلية نفسه من الشيوعيين. وفي مقابل هؤلاء برز مثقفون وطنيون وشيوعيون دروز ولعل: فرهود فرهود الشيخ الوطني وسلمان شحاده وسميح القاسم وسلمان ناطور وجهاد سعد ونايف سليم وحاتم حلبي ومحمد نفاع والشيخ صلاح شوفانيه.. وغيرهم هم قادة التيار الوطني الذي اصبح الاكثر جماهيرية بعد ان تبين للجماهير الدرزية خداع الحكم العسكري الاسرائيلي. ففي ١٩٧٢/٥/٣١، قامت الشرطة بمحاصرة بيت المواطن سلمان حسن غانم من قرية بيت جن وقامت البلدوزرات بهدمه. وقد فجر هذا الحادث مشاعر الدروز، واصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا قالت فيه: «ان بربرية الهجوم ووحشيته تثبتان للمرة الالف، صحة رأينا ووجهة نظر لجنة المبادرة الدرزية التي اعلناها مرارا، وهي ان سياسة السلطات لا تفرق بين الدرزي والسني والمسيحي وانما هي سياسة فرق تسد» وطالبت لجنة المبادرة الدرزية بـ:

«١ – التعويض الكامل لسلمان غانم.

«٢ – التعويض الكامل لاصحاب البيوت التي هدمت في كل القرى العربية، واعادة بنائها على حساب السلطات.

«٣ – بتوسيع مسطح العمار في قرانا كي لا تتكرر المأساة.

«٤ – بإعطاء رخص العمار لطالبيها باسرع وقت ممكن».

وفي عام ١٩٧٤، وعلى اثر عملية «كريات شمونة» التي قامت مجموعة فدائية فلسطينية بتنفيذها، قام العشرات من سكان كريات شمونة اليهود بالاعتداء على المواطنين الدروز السوريين من سكان الهضبة واهانوا الشيوخ والنساء: كذلك قام اليهود بالهجوم على الجنود الدروز الذين تواجدوا في البلدة وضربوهم وصرخوا في وجوههم: «عرب قذرون». وقد ذكرت الصحف الاسرائيلية ان مواطنين دروزا ومسلمين سنة ومسيحيين تعرضوا للضرب والاهانة في ايلات وطبريا وحيفا.. وغيرها. ووزعت لجنة المبادرة الدرزية بيانا جاء فيه:

«لقد اسقطت احداث كريات شمونة وما تبعها اقنعة التزييف عن الاخوة اليهودية – الدرزية المزعومة التي تلوح بها السلطات في كل مناسبة. لقد تنبأت لجنة المبادرة الدرزية،